ثقافة

إعداد/ جلال أحمد سعيد

بقيمة 82.395 دولاراً
منحة ثقافية يابانية للمتحف الوطني اليمني

صنعاء/ منى علي قائد

رحبت سفارة اليابان في صنعاء بمنظمات المجتمع المدني والمنظمات الجماهيرية في اليمن لـ "التقديم بطلب المنح المخصصة للمشاريع الثقافية الأهلية" والتي تهدف إلى تحسين الأنشطة الثقافية والتربوية.

جاء ذلك في بلاغ صحفي تسلمت (14 أكتوبر) نسخة منه أشار إلى أنه في هذا الإطار تم افتتاح حفل تسليم المنحة الثقافية في مبنى المتحف الوطني في صنعاء بحضور كل من السفير الياباني السيد/ ماساكازو توسيكاجي والأخوين/ أحمد سالم القاضي نائب وزير الثقافة وعبدالعزيز الجنداري مدير عام المتحف الوطني.

وتقدر قيمة هذه المنحة بمبلغ وقدره اثنين وثمانين ألفاً وثلاثمائة وخمسة وتسعون دولارا أمريكياً وهي لغرض تحسين وسائل العرض والمـعَدات التربوية ومن المتوقع أن تسهم هذه المعدات التي وضعت في المتحف في فهم التاريخ والموروث الثقافي اليمني.

المتحف الوطني اليمني

سـمو الوطـن ورفعتـه في أبوريت (إرادة شـعب)
لوحات تعبر عن إصرار العبور في طريق الثاني والعشرين من مايو

أوبريت الشاعر غالب الحكيمي

الحنين المتقاطر من القلوب المتحابة

تمهيد...

الشاعُر الغنائي المعطاء ، غالب الحكيمي ، شاعرٌ (ما شاء الله). صحيح الجسم من مرض الغرور، كبيُرعلى صغر دائرة المطالعة، وعلى قدرٍ واسعٍ من معرفة أن ممارسة الإبداع ليست في منأى عن الأعمال الشّاقة .

زدْ على ذلك، ليست الغاية عنده الشهرة، أو بقاء الشاعر ، أو الكاتب عند الفَرح باسمه وصورته، بل بالقدرة على تأدية دوره الأساسي إلى درجة التوهج ، وايجابية الفعالية بنتاج شعري راقٍ بعيداً عن الوقتية الزائلة ، والافتعال والزيف.

هذا هو الشاعر الحكيمي ، وهو عندي أيضاً يكتب القصيدة المقروءة، والمغناة المتمكنة من نفسها عند الإلقاء في حين تشد الناس على تقبل سماعها، وتحافظ على هذا كله مثلما تحافظ على أنها عمل كُتب ليفعل في النفوس ما تفعله العيون في القلوب.

والحكيمي بعد ذلك ، شاعر يمارس الاشتغال الإبداعي حتى اختمار القصيدة في معبد الشعر متكئاً على الاصطفاء الفني، فارضاً وجوده على الساحة الأدبية بأجود قول يسوقه إلى مستوى أرفع وآفاق أرحب.

وإنّي لأرغب في القول بأن في الكثير من غنائياته المثبّتة في ديوانه المطبوع، (عيون القوافي)،تجسيد العلاقة وتنميتها بين الشاعر و المتلقي قراءة وسماعاً دونما

ضيق في المبنى، ولا ترهّل على حساب المحتوى. إذا بنظرة متبصّرة أصبح الحكيمي واحداً من الأسماء الشعرية التي أكدت نفسها، واعتلت مدماك هذا الجنس الأدبي، وتبوّأ منصبه باقتدار في بلاط دولة الأدب.

و استمرت بفعالية وحتى الآن مؤثرة في حياتنا الثقافية، متطورة بتطور الحياة الإجتماعية بكل وجوهها، ومحافظة على أمور منها :

النظرة إلى وظيفة الشعر نظرة فيها الكثير من الجدية، والجهد والعطاء.

التعامل مع القارئ باحترام على مستوى المبنى والمعنى.

عدم التورط في مزالق الحداثة والتحديث.

وإلى جانب توظيف ما تتمتع به القصيدة من إمكانات في خدمة الناس، يهتم بالخصوصية المحلية، وهـذا المنفذ مكنه من أن يكون مرغوبا أكثر.

إنه شاعر يمارس طقوس الحرف الإبداعي ضمن خط إعلامي مفتوح لا يسمح فيه لنفسه بـادراج المشوّه من التراكم الكمي، وطمس معالم ومستويات هذا الفن.

يكفي أنه شاعر في بداية مشواره الشعري الغنائي، حمل الكثير من الوهج ومعنى ومازال في التألق والجدية.

ليالي الدم والمعارك

بعد كل ما سبق أراني ألج مباشرة إلى (إرادة شعبٍ) للشاعر غالب الحكيمي، واقع في أربع عشر مقطعاً شعريا غنائيا محكماً، متصل الثنايا، والحلقات، منبعه، إنسانية الوجدان، والوطنية الصادقة العالية.

محمد نعمان الشرجبي

وفي سياق المعنى الإجمالي، يتبنّى الأوبريت قضية تحقيق المطلب المشروع بانتصاب عود (الجمهورية اليمنية). ممهداً لهذا المطلب الوحدوي، بظاهر المعنى، ودلالاتـه، بالنضال في سبيل الكرامة، والانعتاق من عبودية أغلال الأئمة، وكسر طوق الإحتلال البريطاني، والبذل والعطاء في تضحيات (الأنجم الزهر)، في ليالي الدم والمعارك. لنقرأ :

الليل والنهار والفرحة

باختصار.. الشعب قد قال كلمته ... بدّدنا ليل الانكسـار
باختصار .. بـادر وأعلن ثورتـه ... نقشنا في وجه النهار
باختصار .. رسم بدمه فرحتـه ... إرادة الشعـب الـتي
في شهر سبتمبر.. رمز الثائريـن ... ترفض حياة الانشطار
رمز الإباء والحب.. والنصر المبين

فأنت تراه من أول المقطع التمهيدي يصوغ موضوعه بأسلوب شعري شائق ومقبول، غير معترف بالحواجز، لهجة كل الوطن والجنس.

ولأن الأوبريت اختار له الشاعر عنوان، (إرادة شعب)، أكد في مطلعه على قدرة ارادة الشعب في صنع المعجزات، وتفجير الثورة وتحقيق الانتصار في الوطن شماله وجنوبه، وفي دلالة هذا النصر، نستذكر قول الشاعر عبدالله البردوني:

أفـقـنـا عـلـى فـجـر يـوم صبي
أتـدريـن يـا شمـس مـاذا جرى
فـيـا ضـحـوات المـنـى أطـربـي
سلبنا الـدجـى فـجـرنـا المختبي

وبالمقابل يقودنا إلى قراءة قول الشاعر لطفي جعفر أمان عقب انتصار ثورة الشعب اليمني في جنوب الوطن:

على أرضنا بعد طول الكفاح
تجلّى الصباحُ لأول مرة
وأقبل يزهو ربيع الخلود
وموكب ثورتنا الضخم أثره
تزين إكليله
ألف زهرة
وينثر من دمنا الحر عطره
ويرسمِ فوق اللواء الخفوق
حروفاً لأول مرة
بلادي حرة

وقبل التواصل نرغب في الإشارة إلى أن هذا الاوبريت قبل أن يكون، وجد في نفس الحكيمي مدخلاً تفاعل معه، مما حبب إليه الاشتغال في صياغة أحداثه، ولهذا تراه بعد المقطعين الأول والثاني قد أحكم الطوق في تسلسل الحدث في المقطعين الثالث والرابع، هكذا :

بكل فخر، أكتوبر الأحرار دعانا
بكل فخر، ثرنا وأرخصنا دمانا
بكل فخر، أعلنا للدنيا إبانا
وقلنا للمستعمرين نرفض وجود الطامعين
وبفضل رب العالمين تحقق النصر المبين
حققنا أكبر انتصار
بعشق من دم ونار
وأضحى مجدك يا يمن
لأمجاد العالم مزار

من هذا، وسالف التدوين، يكشف لنا الشاعر الحكيمي عن اهتمامه بالإنسان اليمني، وتطلعاته، وآماله، وأحلامه، ومستقبله، مما دفعه إلى ترجمتها بشعر صادق وملتزم، لا كمن يترك إنسانيته تحترق أمام عينيه.

وما جاء هذا الصدق، والالتزام إلا لعلمه بأن (الأدب هو الالتزام بالإنسان وقضاياه).

ومن عبور ليالي الدم والمعارك والانتصار التي قال فيها أمير الشعراء أحمد شوقي :

وللحـريـة الحـمـراء بـاب
بـكـل يـد مـضـرّجـة يـدق

إلى...

ومن حيثما مر الوفا، مر الصفا، مر الجدود
أهل المبادئ والقيم، أهل التصدي والصمود
مررنا إلى مايو العظيم، وكلنا للحب جنود
للمنا أشواق الوطن، وطن الرجال المخلصين
وبفضل رب العالمين، تحقق النصر المبين
باختصار الشوق سار
على البراري والقفار
يوزع الحب والسلام
على الديار كل الديار

تأمل معي صدق الشاعر إلى أبعد حدود الصدق في الاعتراف بالصلة التي تربطنا بتاريخنا، وبأخلاق ومآثر الأجداد البطولية، إدراكاً منه بأن الحالة المشطورة لفرح ناقص، فجاء شعره ملبياً للحنين المتقاطر من القلوب المتحابة التي أصرت بعناد على العبور إلى طريق الثاني والعشرين من مايو.

وفي المقطعين السابع والثامن نقرأ..

أعـدنـا وحـدتـنـا لأمـتـنـا المجـيـدة
ربـطـنـا حـضـارتـنـا الـقـديـمـة بـالجـديـدة
بـفـضـل حـكـمـتـنـا ونـظـرتـنـا الـبـعـيـدة
وبفضل رب الـعـالـمـين تحقق النصر المبين
إلـى الأمـام سـار الـقـطـار
بـكـل حـكـمـة واقـتـدار
لـيـل الـتـقـاعـس قـد رحـل
وحـل فـجـر الازدهـار

ومن الواضح هنا أن الجمال العام، وظف لأهداف إنسانية، وحياتيه تواصلية اندماجية، بحيث اقتطع الشاعر صور جمالية خاصة ظاهرة وواضحة المعنى، أثبت فيها بقوة طموح وأمل الإنسان اليمني في تحقيق وحدة أرضه المجزأة، باتفاق إمامي/إنجليزي/ بمصداقية التعبير عن الأحداث والوقائع التاريخية وربط ماضيها بحاضر تأريخها المعاصر، وبتحقيق فعل المطلب الوحدوي، بألفاظ صادقة تدخل الأعماق وتلامس الواقع، ألفاظ شعر ترجمت بحق ذاك الحنين المتقاطر من القلوب المتحابة..

ومن نشوة القلب التي يسمونها الحب.. ومن قول الشاعر الحكيمي في المقطع المتناول هذا، (إلى الأمام سار القطار- وحل فجر الازدهار) استوطنت البهجة والانسجام والتناغم والفرح روح أرض الوطن الواحدة.

والأوبريت من ألحان الفنان مليح النغمة والصوت (جمال داؤود) الذي يتعامل مع فنه بمقاييس الكلمة ولحنها، له وللشاعر كل الحب. (ولنا لقاء) مع بقية أجزاء الاوبريت لأهميته الوطنية والجمالية.

اقواس

أحمد عبدا لله الشهاري

ما يشد الإحساس في أغاني إبراهيم الماس

الفنان الكبير الشيخ إبراهيم الماس من الفنانين الذين يمتلكون حنجرة رقيقة قوية ساحرة ومؤثرة وفي نفس الوقت يستطيع استيعاب وإجادة أصعب الألحان اليمنية ويمتلك أيضا صوتاً جميلاً في قمة النقاء و الجاذبية ما يجعلك تطرب لسماع أغانيه وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على موهبة فذة وهبه الله إياها لكي يستطيع إيصال الذبذبات الغنائية الروحية إلى وجدان المستمع مباشرة،

وقد غنّى اللون الصنعاني واليافعي ببراعة تامة وطريقة متفردة وثراء لم يسبقه فنان أخر في هذا المجال، وربما غنّى ألواناً وأنماطا يمنية أخرى ولكننا مع الأسف لا نملك تسجيلات عن هذه الأنماط والألوان الأخرى.

وقد غنّى كثيراً من الأغاني الصنعانية واليافعية مثل أغنية "مرحبا بالربيع في أذار" ،"رحمن يارحمن"،"يا مستجيب الدعاء عبدك دعاك اسمع"،"يامَستجيب الداعي"،"وقال ابن جعدان ياطرفي لما تسهر "،"أحيةٍ رُبى صنعاء عجب كيف حالكم"،"أفدي رشا"،"قال بو ناصر إن الحبّ"،"قال المعنى سمعت الطير يترنم"،"قال الفتى القشبي "حوى الغنج"،"بالله ما شأن الجفا"،"أشرقت بهجةً وأعزّت منالا"،"متّع حياتك بالأحباب"،"مالي مُريحُ سوى المداما"،"مال غصن الذهب"،"إنّ اوّل العشاق ماتوا من الأشواق"،"أقبس متى شئت"،"إن يمنعوا عيني لحسنك أن ترى"،"ذا نسيم القرب نسنس"،"بلبل الحجف اليمّاني"،"كروبي فرجهالي"،وغيرها من الأغاني وهي كثر.

أما تفرده في أداء الموشحات فهو لا يختلف في المستوى مع الفنان محمد الخميسي أو فضل اللحجي أو العنتري أو غيرهم ولنا أمثلة على ذلك نذكر منها تأديته للموشحات

التالية "جل من بالصباح قد زحزح"،"قف بالخضوع وناد ربك ياهو"،"الناس عليك ياخل أو ياريم أقلقوني "،"يارب يارحمن فرج عن المظلوم"،"يا مقيل العثار "،"إن كان بـاب الرضى مقفل"،"يامنجّي من اليم ذا النون"،"لي في رُبى حاجر"،"صلّوا على من كان قبل الوجود"،"فرج الهم يا كاشف الغم"،"نعم نعم شكري لمولي النعم" "الحدلله الذي"،"يا من أياديا إليه مداد"،"عالم السّر منّا"،"غيري على السلوان قادر"،"الحمدلله الشـهَيد الحاضر"،"دع ما سوى الله وأسأل" ،"وغيرها من هذه الكنوز التي لم نستطع الحصول عليها من بعض المقتنين المحتكرين لهذه النفائس بالرغم من غزارة إنتاجها ويجدر بنا أن نتساءل كيف نستطيع توثيق هذه الفنون بالرغم من وقوف المحتكرين حجر عثرة تمنع إيصالها إلى الناس بالشكل المطلوب؟

على أيّ حال فهذا هو إبراهيم محمد الماس إبن الشيخ محمد الماس الذي يرجع أصله إلى منطقة كوكبان كما يقول معاصروه من كبار السن الذين التقينا بهم في صنعاء وعدن ولحج، وكان الشيخ محمد الماس يسمّى بشيخ مشايخ الفن الصنعاني

والتراث الغنائي اليمني وكذا معاصروه من الفنانين الكبار أمثال الشيخ البار والشيخ علي أبو بكر وعوض الجراش، ومحمد عبدالرحمن المكاوي وغيرهم.

أخيراً نقول إنّ إبراهيم الماس قطب من أقطاب الفن الأصيل ورائد من روّاد الزمن الجميل في عدن الجميلة هو وزملاؤه من مشائخ الفن والمطربين المتمكنين روّاد جيله الذين يعتبرون علامة بارزة في صدى الوجدان الكلاسيكي اليمني وظهورهم في ذلك الزمن الذي لا يتكرر.

من هذا المقام نناشد وعلى وجه الخصوص أولاً إذاعة صنعاء الحبيبة لماذا لا تبث عبر أثيرها بشكل دائم الأغاني النادرة إسوة بالمكررة؟ على الرغم من إمتلاك هذه الإذاعة لكثير من الأغاني اليمنية وحتى الخليجية والعربية القديمة، وثانياً متى يعرف هؤلاء المحتكرون للأغاني التراثية أن هذا الفعل الخاطئ لا يليق بإنسان غيور على تراثه الفني؟!!!

هل أغضبت يارا وسام الأمير؟

بيروت / متابعات :

من الشائع جداً انزعاج بعض الفنانين الذين يعتبرون أن لهم أسبقية معينة في الفن، من تقديم أسماء أخرى «حديثة العهد» على أسمائهم في بعض الحفلات أو الحلقات التلفزيون. وآخر البدع انزعاج بعضهم من نشر صورة غيره في الصفحة نفسها التي تُنشر فيها صورته في أي مجلة، وقد أعلنت إحدى المغنيات ذلك على الملا خيراً!

غير أن الخبر هنا يتعلق بحلقة تلفزيونية من برنامج فني استضاف الفنان هاني شاكر والملحن المغني وسام الأمير والمغنية يارا، وقد صوّرت قبل مدة، وكان التقديم فيها قائماً على الترتيب الآتي: شاكر، يارا، ووسام الأمير،الأمر الذي أثار حفيظة وسام الأمير كونه «لا يستطيع» القبول بتأخير اسمه الى ما بعد اسم يارا، وقد لفت انتباه مخرج الحلقة الى أن هذا الترتيب غير محق فوعده بإعادة الاعتبار اليه عبر المونتاج على أن تعرض الحلقة بترتيب آخر هو : شاكر، الأمير، يارا .

لكن الحلقة عرضت بالترتيب الأول ما دفع الأمير الى إعلان اعتراضه في بعض وسائل الإعلام، في المقابل كانت هناك ردود أفعال حملت وجهة نظر مختلفة، وتحديداً من إذاعة محلية لبنانية اعترضت على اعتراض الأمير على لسان إحدى مذيعاتها، ومما قالته المذيعة «ان اسم يارا اليوم يحتل موقعاً من حيث النجومية أكبر بكثير من رسم وسام الأمير مع احترامنا لصوت الأمير وألحانه الناجحة... ومن غير المعقول مطالبته بتقديم اسمه على اسمها، فالبرامج التلفزيونية تنظر الى مستوى نجومية ضيوفها أولاً وأخيراً وانتشارها في العالم العربي».

وكان الرد من إذاعة أخرى دافعت عن وسام الأمير الذي لم يكن يتوقع بلوغ

سينمائيات

منى واصف .. و مَناحي

منى واصف

القاهرة / متابعات:

بدأت الفنانة السورية منى واصف حياتها كعارضة أزياء في أكبر بيوت الأزياء في سوريا ، و بعدها إلتحقت عام 1960 بمسرح القوات المساحة ، حيث كان لها دور رائد في مسرحية الرائحة الخضراء خلال السنتين المتاليتين ، كما شاركت في عدة أعمال ناجحة مثل النوافذ للشمس و دكتور رغم أنفها و غروب القمر ، و شاركت أيضاً كعضو في المسرح الوطني في أكثر من 25 مسرحية مثل شكسبير و جوجول ، كما شاركت وتألقت في مُسلسلات تلفزيونية مثل أسعد الوراق و أطفال بلدي و الأم الشجاعة و دليلة و الزئبق و لعبوني و الحب و الشتاء ، و شاركت في عالم السينما في القطاع الخاص و الذي يُعتبر تجارياً بحتاً ..

خر أخبار منى واصف هو مُشاركتها في الفيلم السعودي مَناحي ، و هو من إنتاج شركة روتانا ، و يُشارك في بطولة الفيلم كل من نجم الكوميديا السعودي فايز المالكي و عبدالإمام عبدالله ، إضافة إلى الصاعدة دانا فرج العش ، و مجموعة من المُمثلين السعوديين الشباب ، و الفيلم من تأليف مازن طه و الذي نجح في أعمال كوميدية كثيرة ، و من إخراج أيمن مكرم ..

هذا و قد أعربت منى واصف عن سعادتها بالإقبال الجماهيري الكبير عند إفتتاح فيلم مَناحي بحفل إفتتاح رسمي ثاني أيام عيد الأضحى الماضي على مسرح مركز الملك عبدالعزيز الثقافي في أبرق الرغامة بجدة .. و يُعد فيلم مناحي ثاني فيلم سعودي يُعرض بالمملكة ، إلى جانب عرضه في بعض البلدان العربية ، بعد فيلم صباح الليل للفنان الدكتور راشد الشمراني الذي تم عرضه أثناء عطلة عيد الفطر الماضي ..

يدور فيلم مَناحي حول مَناحي ، و هو شاب بسيط و عفوي و طيب القلب ، و يمتلك ذكاءاً فطرياً ، و مُتمسك بأخلاق البيئة التي خرج منها كالصدق و الشهامة و المروءة ، و يمتلك مَناحي مزرعة صغيرة لتربية الأغنام و الدواجن ، لكنه خرج إلى المدينة ، و لم يتأقلم مع مُفردات الحياة المدنية ، لذلك يبدو ساذجاً في بعض الأحيان في وقت لا يخونه ذكاؤه الفطري في التخلص من المواقف المحرجة .

خالد النبوي .. مخرج في لبنان

الفنان/ خالد النبوي

القاهرة / متابعات :

أكد خالد النبوي أن فيلمه الأخير دخان بلا نار لم يخلو من المَشاهد الصعبة ، و قد كان أصعب مَشهد واجه في هذا الفيلم هو مشهد التعذيب لشخصية المخرج التي يؤديها بالفيلم ، حيث إستغرق مكياج الشخصية 3 ساعات ، بجانب 3 ساعات أخرى من التصوير ، ممَا كان مُرهقاً جداً و مُمتعاً في الوقت نفسه بالنسبة له كمُمثل ..

الجدير بالذكر أن فيلم دخان بلا نار هو إنتاج جابي خوري «شركة أفلام مصر العالمية» ، و يُعتبر هو التعاون الثالث بين المنتج جابي خوري و خالد النبوي من خلال دخان بلا نار ، حيث سبقها مُشاركة خالد النبوي في فيلمين من إنتاج خوري و هما المُهاجر و المصير و كانا الإثنين من إخراج الراحل يوسف شاهين ..

فيلم دخان بلا نار تأليف و إخراج المُخرج اللبناني سمير حبشي ، و تصوير ميلاد طوق ، و تُشارك من الوجوه اللبنانية المُشاركة في الفيلم فادي أبي سمراو جوزيف بو نصار و رودني الحداد و محمود مبسوط و رندا الأسمر و فادي رعيدي و رفعت طربيه و علي مطر و نقولا دانييل ..

من المعروف أن آخر الأفلام السينمائية التي عُرضَتَ لخالد النبوي هو فيلم حسن طيارة و الذي شارك في بطولته رزان المغربي و خالد الصاوي .. كما يُشارك خالد النبوي حالياً في فيلمين دُفعة واحدة ، الأول هو فيلم المُسافر مع عمر الشريف ، أما الثاني فهو فيلم الديلر مع أحمد السقا و المطربة مي سليم .